

باب التسمى بقاضي القضاة ونحوه | شرح كتاب التوحيد

الشيخ عبد الله الغنيمان

عبد الله الغنيمان

باب التسمى بقاضي القضاة ونحوه. في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أخْنَعَ اسْمَهُ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تُسَمَّى مَلِكُ الْأَمْلَاكِ. لَا مَالِكُ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ سَفِيَّانُ مُثْلُهُ - 00:00:03

شَاهٌ نَّشَاهٌ وَفِي رِوَايَةِ أَغْيِظَّ رَجُلٌ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَخْبَثَهُ قَوْلُهُ أَخْنَعٌ يَعْنِي أَوْضَاعٌ بَابُ التَّسْمِيَّ بِأَيْقَاظِ الْقِضاَةِ وَنَحْوُهُ يَا سَيِّدُ النَّاسِ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ مَلِكُ الْمُلُوكِ لَأَنَّ - 00:00:23

لَأَنَّهُذَا مَا يَسْلُكُ فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ هُوَ الَّذِي يَقْضِي بَيْنَهُمْ وَهُوَ مَلِكُ الْمُلُوكِ وَمَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ جَلَّ وَعَلَا يَجُوزُ لِلنَّاسِ أَنْ يَخْرُجُ عَنْ طَورِهِ - 00:00:50

وَوْضُعُهُ الَّذِي وُضِعَ لَهُ فَهُوَ عَابِدُ الْحَمْدِ لِلَّهِ جَلَّ وَعَلَا مِمَّا حَصَلَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ الدُّنْيَا مَنَاصِبٌ وَغَيْرُهَا وَلَا يَخْرُجُ عَنِ الْعَبُودِيَّةِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَكَبَّرَ وَيَخْرُجَ قَالَ عَلَى النَّاسِ - 00:01:20

بِالْأَسْمَاءِ وَبِالْفَعَالِ أَنَّهُذَا يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ أَوْضَاعُ النَّاسِ وَاحْقَرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَإِذْلَهُمْ يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ يَعَاقِبُهُمْ بِهَذَا عَلَى هَذَا مَعْنَاهُ أَنَّهُذَا مِنَ الْمُحْرَمَاتِ بَلْ هَذَا الْقَوَادِحُ الَّتِي تَكَدُّحُ - 00:01:48

إِذَا كَانَ مَقْصُودًا أَمَا إِذَا مَثَلًا النَّاسُ يَسْمُونُ وَهُوَ لَا يَرْضِي بِهَذَا مَا عَلَيْهِ عَلَى مَنْ يَسْمِي يَا سَيِّدَ النَّاسِ لَأَنَّ سَيِّدَ النَّاسِ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَنَا سَيِّدُ الْخَلْقِ وَلَا وَلَا - 00:02:15

إِنْسَانٌ يَتَعَدِّى طَوْرَهُ نَذَهَبُ إِلَيْهِ هَذَا فَلَا يَجُوزُ قَالَ فِي الصَّحِيفَةِ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَخْنَسَ أَخْنَعَ أَخْنَسَ مِنْ عَنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تُسَمَّى - 00:02:46

مَلِكُ الْأَمْلَاكِ لَا مَالَ إِلَّا اللَّهُ يَعْنِي هُوَ الْمَالِكُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَالْمُؤْلِفُ فَسَرَّ أَخْنَسَ قَالَ إِنَّهُ يَعْنِي أَوْضَاعٌ وَضَيْعَهُ حَقِيرٌ صَغِيرٌ عَلَى خَلَافِ مَا مَا يَقُولُ فَإِذَا هَذَا مَعْنَى - 00:03:05

مُعَالَمَةُ الْعَاصِيِّ فِي ظَلْقَصَدِ الْأَلْفَاظِ وَفِي الْمَعَانِي وَقَالَ سَفِيَّانُ مُثْلُهُ مَلِكُ الْمُلُوكِ فِي الْفَارَسِيَّةِ أَنَّهُمْ يَصْلُونَ يَسْمُونُ هَذَا الْأَسْمَاءَ كَثِيرًا وَقَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ أَغْيِظَّ رَجُلُ اللَّهِ يَعْنِي أَنَّهُ - 00:03:32

إِنَّ اللَّهَ يَغْضِبُ عَلَيْهِ وَيَغْرِيْهُ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ هَذَا يَدِلُّ عَلَى أَنَّهُذَا أَمْرٌ عَظِيمٌ لَيْسَ سَهِلًا مِثْلُهُ هَذَا إِبْيَضٌ شَيْءٌ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا وَقْعَةٌ فِي الشَّرِكِ وَزِيَادَةٌ - 00:04:08

وَهُوَ يَكُونُ شَرِكًا فِي الرِّبوبِيَّةِ أَعْظَمُ مِنَ الشَّرِكِ فِي الْعِبَادَةِ يَعْنِي هَذَا يَقُولُ إِنَّهُ رَجُلٌ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَخْبَثَ كُلَّهُ الْفَاظَ جَدَةً مُفْرَّغَةً عَنِ هَذَا الْأَمْرِ وَمَا يَكُونُ مِثْلَهُ - 00:04:33

مِنَ الْأَمْرِ الْأُخْرَى وَمَعْلُومٌ أَنَّهُذَا مَضَادُ لِلتَّوَاعُضِ وَالْخُضُوعِ وَالذُّلِّ لِلَّهِ جَلَّ وَعَلَا وَتَكْبُرُ وَتَجْبَرُ وَمَنْ كَانَ بِهَذِهِ فَهُوَ يَلْتَحِقُ بِفَرْعَوْنِ وَمَنْ عَلَى هَذَا هَذَا الْمَنْهَجِ نَسَأَ اللَّهَ السَّلَامَةَ نَعَمْ - 00:05:03

أَحْسَنُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ. فِيهِ مَسَائِلُ الْأَوَّلِ النَّهْيِ عَنِ التَّسْمِيَّ بِمَلِكِ الْأَمْلَاكِ الْأَنَّاءِ أَنَّ مَا فِي مَعْنَاهُ مِثْلَهُ كَمَا قَالَ سَفِيَّانُ الْأَلْثَلَةِ التَّفَطِنِ لِلتَّغْلِيْظِ فِي هَذَا وَنَحْوِهِ. مَعَ الْقُطْعِ بِأَنَّ الْقَلْبَ لَمْ يَقْصُدْ مَعْنَاهُ - 00:05:29

مَا يَلْزَمُ أَنَّهُ مَا يَقْصُدُ مَعْنَاهُ فَرْعَوْنٌ قَالَ إِنَّ رَبِّكُمُ الْأَعْلَى وَلَكُمْ أَحَدُ النَّاسِ وَالْعَادَةُ أَنَّهُ مَا يَقْصُدُ مَعْنَاهُ هَذَا الْمَقْصُودُ نَعَمْ الْأَرْبَعَةِ التَّفَطِنِ أَنَّ

هذا لاجل الله تعالى سبحانه - 00:05:52

ان هذا لجبار الله سبحانه وتعالى يعني ان هذا من من صفات الله هو ملك الامالك وهو الذي يقضي بين خلقه هذى بين القضاة والذي يقف بينهم كل قضية في هذه الحياة سوف تعرض - 00:06:15

مرة اخرى عند الله جل وعلا ويقضي فيها نعم - 00:06:39